کتابخانه جامع
مرکز جهانی علوم اسلامی

# مرکز جهانی علوم اسلامی

## مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی

**پایان نامه کارشناسی ارشد**

**رشته فقه و معارف اسلامی**

**عنوان :**

# بدء الخلق

## ( دراسة مقارنة في الأديان الإبراهيميّة )

**استاد راهنما :**

حجة الاسلام والمسلمين احمد دبيري

**استاد مشاور :**

جناب آقاي امير خواص

**دانش پژوه :**

صاحب علي خان

(صاحب عبد الأمير ادريس)

**سال ۱۳۸۴**

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۳۹۴
تاریخ ثبت:

المركز العالمي للدراسات الإسلامية

المدرسة العليا للفقه والعلوم الإسلامية

رسالة الماجستير

فرع الفقه والعلوم الإسلامية

قسم الفلسفة والكلام

الموضوع:

# بدء الخلق

## ( دراسة مقارنة في الأديان الإبراهيميّة )

المشرف الشرعي: **الأستاذ الشيخ أحمد دبيري**

المشرف القانوني: **الأستاذ أمير خواص**

المحقق:

صاحب علي خان

*(صاحب عبد الأمير إدريس)*

سنة : ١٤٢٦-٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى والدي العلامة السيد عبد الأمير علي خان (رحمه الله) الذي لا زال وهو في عالمه الأخروي يرعاني بلطفه وعنايته حيث رأيته في منامي في أيام كنت أعاني من الوسواس و القلق في كيفيّة الشروع في كتابة هذه الرسالة فقال لي « يا بني أكتُبْ وأنا أساعدك فيه »

وإلى والدتي الحنونة العلوية الفاضلة أم مهدي (حفظها الله) التي لا زلت أحس بتوفيقي الحاصل من جراء دعائها لي في السراء والضراء .

إلى هذين الطيبَين الذَين زرعا فيّ حب النبي وعترته الطاهرة أهدي هذا المجهود عسى الله أن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

# شُكْرٌ وتقدير

في البدء أشكر الله ﷻ الذي يبدء الخلق ثم يعيده بقدرته، وأحمده حمداً يستوجب المزيد من كرمه، وأشكره شكراً يقتضي الوافر من عطاء قسمه .

ومن باب من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، أتوجه بشكري وامتناني للأستاذين الفاضلين حجة الإسلام الشيخ أحمد دبيري ( المشرف الشرعي ) و الأستاذ أمير خواص (المشرف القانوني) على ما بذلاه معي من جهد جهيد في التدقيق والمتابعة والتوجيه والإرشاد والنصح والتسديد.

وكذلك لابد لي أن أقدّم جزيل شكري وعرفاني لكل من مد يده الكريمة لعوني ومساعدتي في إنجاز هذا الإنتاج العلمي وأخص بالذكر منهم أولاً مدير المدرسة العليا للفقه والمعارف الإسلامية الشيخ مصطفى محامي و رئيس قسم الفلسفة والكلام (العقائد) الشيخ محمد جعفري وكذلك مسؤول مكتبتها الغنية وأيضاً مدير مركز الأبحاث العقائديّة التابع للمرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني حفظه الله تعالى ورعاه ومركز دراسات الأديان والمذاهب لفتحهم لي أبواب مخازن مكتباتهم العامرة .

ولا يفوتني أخيراً أن أشكر أخي الكريم حجة الإسلام السيد مهدي عليخان الذي تفضّل عليّ وقام بتقويم نص هذه الرسالة فأخرجها من قالبها الجاف وصيّرها ليّنة الملمس وسهلة الفهم، وأخي العزيز السيد صلاح عليخان الذي هو كذلك قام بمساعدتي في تبيان الأمور الخاصة باللغة الإنجليزيّة، وشقيقي العزيز السيد منتظر الذي فتح لي أبواب مكتبه على مصراعيها فهيأ لي جل أدوات ومستلزمات الطباعة إضافة إلى حاسوبه الالكتروني فمكنني من متابعة المكتبات والكتب على مواقع الانترنيت ثم جمع المعلومات منها ثم طباعة وتصحيح رسالتي كذلك ، وكذلك أشكر زميلي جناب الشيخ عادل الياحي الذي هو بدوره كذلك قام بإبداء النصائح البناءة فيسّر لي كثيراً من الأمور الصعبة في مجال كتابة هذا البحث ، وأخيراً أتشكر من زوجتي الصابرة أم مهدي على مساعدتي في تخريج بعض الآيات والروايات وتدوين فهرسة المطالب .

# خلاصة البحث

الموضوع: **بدء الخلق** دراسة مقارنة في الأديان الإبراهيميّة

المحقق: صاحب علي خان (صاحب عبد الأمير إدريس)

المشرف الشرعي: الأستاذ أحمد دبيري المشرف القانوني:الأستاذ أمير خواص

تاريخ المناقشة: ٢٠٠٥

المدرسة العليا للفقه والمعارف الإسلامية (التابعة للمركز العالمي للدراسات الإسلامية)

مقارنة الأديان علم إسلامي (أي ولد في أحضان الحضارة الإسلامية) ولكنه فقد مصداقيته عند المسلمين في القرون الماضية وها هو الآن يستعيد حياته بين المسلمين.

ونحن في هذه الدراسة وإحياءً لهذا العلم أخذنا موضوعاً في بالغ الأهميّة ألا وهو بدء الخلق الذي أخذ حيّزاً كبيراً في علوم الفلسفة والعرفان والتاريخ ودرسناه من خلال الآيات والروايات في الديانات الثلاث (الإبراهيمية) وكان اختيارنا هذا للكشف عن الأسباب التي تطرأ على الديانات التي هي من مصدر واحد فتوجد الاختلافات بينها فبعد ذكر الرواية التي ذكرها الكتاب المقدّس حول بدء الخلق وقراءة التفاسير التي ذكرها مفسروا الكتاب المقدّس وكذلك قراءة هذه القصة حسب الآيات القرآنية و الروايات رأينا أن الديانات الثلاث تشترك في أصول هذه القصة حيث تؤكد بأن هناك خالقاً حكيماً مختاراً لهذا العالم وتنفي أن يكون العالم قد وُجد بالصدفة وتؤكد بأن الخالق خلق الكون من العدم و رأينا بعض الاشتراكات في بعض التفاصيل مثل المدّة التي تمّت فيها عمليّة الخلق والتعبير عن هذه المدّة باليوم وحصرها في ستة أيام و وجود الماء (قبل الخلق) وتسلسل الأحداث حتى خلق آخر حلقة من الخلق وهي خلق الإنسان وخلق زوجته بعده و إسكانهم في الجنّة قبل هبوطهم منها بسبب عصيان آدم أوامر ربّه حيث أكل من الشجرة التي منعه الله من أكل ثمارها هذه كلّها مشتركات في أصول قصّة خلق العالم ولكن مع هذا توجد بعض الاختلافات مثل تسمية أيام الخلق بأيام الأسبوع واستراحة الرب في اليوم السابع وخلق آدم على صورة الربّ وخلق زوجته من ضلعه ووجود واسطة في الخلق تسمّى (الكلمة) أو logos وغيرها مما تتعارض مع آيات قرآنية.

وثبت أن الاختلافات هذه نشأت بتأثير خارجي .

# الفهرس


المقدمة ..... ١

خطة البحث ..... ٢

منهج الدراسة ..... ٣


## الفصل الأول

(تعاريف)


**المبحث الأول (الدين)** ..... **(٩-١١)**

التعريف اللغوي للدين ..... ٩

التعريف الاصطلاحي للدين ..... ١٠

**المبحث الثاني (مقارنة الأديان)** ..... **(١٣-١٨)**

المعنى اللغوي للمقارنة ..... ١٣

المعنى الاصطلاحي للمقارنة ..... ١٣

تعريف مقارنة الأديان ..... ١٤

مقارنة الأديان علم إسلامي ..... ١٤

طرق مقارنة الأديان ..... ١٦

الهدف من مقارنة الأديان ..... ١٦

الفائدة من مقارنة الأديان ..... ١٧

سبل دراسة الأديان ..... ١٧

**المبحث الثالث (الديانات الإبراهيميّة)** ..... **(١٩-٣٠)**

دين نبي الله إبراهيم عليه السلام ..... ١٩

نبي الله إبراهيم عليه السلام أمة في رجل ..... ١٩

دينه ومعتقداته عليه السلام ..... ٢٠

المراد من الأديان الإبراهيميّة ..... ٢٢

الدين اليهودي ..... ٢٢

نبي الله موسى عليه السلام القوي الأمين ..... ٢٢
عقائد الديانة اليهوديّة ..... ٢٣
التوراة ..... ٢٤
الدين المسيحي ..... ٢٤
نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام الابن البار ..... ٢٤
الكتاب المقدّس ..... ٢٦
دين الإسلام ..... ٢٧
نبي الله محمد صلى الله عليه وآله المصطفى ..... ٢٧
تعاليم الإسلام ..... ٢٨
القرآن الكريم ..... ٢٩
الفرق والمذاهب الإسلاميّة ..... ٢٩
**المبحث الرابع (تعريف الخلق)** ..... **(٣١-٣٤)**
المعنى اللغوي للخلق ..... ٣١
صنـــــع ..... ٣٢
فطـــر ..... ٣٢
اخترع ..... ٣٣
الفرق بين كلمة خلق وسائر الكلمات القريبة لها ..... ٣٣
**المبحث الخامس (تاريخ البحث)** ..... **(٣٥-٤٢)**
**أولاً** : قصّة الخلق في الديانات القديمة ..... ٣٥
قصّة خلق العالم في حضارات بلاد الرافدين ..... ٣٥
قصّة الخلق في حضارات وادي النيل ..... ٣٨
قصّة الخلق في الهند ..... ٣٩
قصّة الخلق في الديانة الزرادشتيّة ..... ٤٠
قصّة الخلق في الأساطير اليونانيّة ..... ٤٢
**ثانياً** : الكتب التي بحثت مسألة الخلق في الأديان ..... ٤٢

## الفصل الثاني

(قصّة بدء الخلق في اليهوديّة والمسيحيّة)

**المبحث الأول (كلام حول المتون المقدّسة) ..... (٤٧-٥١)**
العهدين القديم والجديد ..... ٤٧
سفر التكوين ..... ٤٨
لاهوت سفر التكوين ..... ٥٥
الوثائق الثلاث لسفر التكوين ..... ٥١
**المبحث الثاني (الخلق في الكتاب المقدّس) ..... (٥٣-٥٨)**
قصّة الخلق كما ترويها الوثيقة الكهنوتيّة ..... ٥٣
قصّة الخلق حسب الرواية اليهويّة ..... ٥٥
ذكر الخلق في نصوص أخرى ..... ٥٦
**المبحث الثالث (تفسير الإصحاحات) ..... (٥٩-٨٢)**
الخالق ..... ٥٩
ملاحظتان ..... ٦٠
استمرار عمل الخالق بعد الخلق ..... ٦٠
الأوامر الإلهيّة في عمليّة الخلق ..... ٦٠
بدء الخلق ..... ٦٢
خلق النور ..... ٦٥
السماء والأرض ..... ٦٦
الكواكب ..... ٦٨
الحيوانات ..... ٦٨
الإنسان ..... ٦٩
الندم من خلق الإنسان ..... ٧٣
الخالق يستحسن عمله ..... ٧٤
الاستراحة ..... ٧٤

كلام حول أيام الخليقة ..... ٧٥
الرب يندم ..... ٧٩
الهدف من ذكر قصّة الخلق ..... ٨٠
المسيح كلمة الله ..... ٨٢
**المبحث الرابع (كلام حول logos )** ..... **(٨٣-٩٧)**
لماذا هذا البحث؟ ..... ٨٣
المعنى اللغـــوي ..... ٨٣
تاريخ هذه الكلمة ..... ٨٤
(logos) عند اليهود ..... ٨٦
(logos) عند المسيح ..... ٨٨
خلاصة الفصل الثاني ..... ٩٣

## الفصل الثالث

(قصّة بدء الخلق في الإسلام)

**المبحث الأول (قصّة الخلق في القرآن الكريم)** ..... **(٩٩-١٣١)**
الخـــالق ..... ١٠١
ملاحظتان ..... ١٠٢
كيفيّة الخلق ..... ١٠٣
ملاحـــظة ..... ١٠٦
أول ما خلق الله ﷻ ..... ١٠٧
الملائكة ..... ١٠٨
الـــجن ..... ١١٠
الأرض ..... ١١١
ملاحظة ..... ١١٢
السمـــاء ..... ١١٢

رفع السماء ..... ١١٣
فتق السماء والأرض بعد أن كانتا رتقاً ..... ١١٤
المدة التي خلق فيها العالم ..... ١١٤
الحيوانات ..... ١١٦
الإنسان ..... ١١٧
المجموعة الأولى ..... ١١٨
المجموعة الثانية ..... ١١٩
المجموعة الثالثة ..... ١٢١
مراتب الإنسان ..... ١٢٢
الخـــلافـــة ..... ١٢٢
تكريم بني آدم على كثير من المخلوقات ..... ١٢٢
الهبوط ..... ١٢٤
الغاية من الخلـــق ..... ١٢٥
**المبحث الثاني (الخلق في الأحاديث الشريفة) ..... (١٣٢-١٤٧)**
كلام حول الحديث ..... ١٢٩
قصّة الخلق كما ترويها السنّة الشريفة ..... ١٣١
أول ما خلق الله ﷻ ..... ١٣١
النور أو نور وروح النبي محمد ﷺ ..... ١٣١
العقل ..... ١٣٢
القلم ..... ١٣٣
المـــاء ..... ١٣٣
العرش ..... ١٣٤
الحجاب ..... ١٣٥
الجمع بين هذه الروايات ..... ١٣٥

كلام من نهج البلاغة حول الخلـــق ..... ١٣٧
الأحاديث الضعيفة والمختلقة في مسألة الخلق ..... ١٣٨
كيفيّة ظهور الأحاديث المختلقة ..... ١٣٨
مداخلة ..... ١٣٩
تنبيه ..... ١٣٩
ملاحظة ..... ١٤٠
البحار تفلة الرب ..... ١٤١
تقسيم الخلق على أيام الأسبوع ..... ١٤١
خلق آدم على صورة الرب ..... ١٤١
خلاصة الفصل الثالث ..... ١٤٣

## الفصل الرابع

(المقارنة بين القصّتين)

**المبحث الأول (الاشتراكات) .....(١٤٩-١٥٧)**
وجود الخالق وصفاته ..... ١٤٩
الأوامر الإلهيّة في عمليّة الخلق ..... ١٥٠
الخلق من العدم ..... ١٥١
وجود الماء قبل خلق الكائنات ..... ١٥٢
المدة المستغرقة لإنجاز عمليّة الخلق ..... ١٥٢
استمرار الخالق في تدبير أمور العالم بعد خلقه ..... ١٥٣
خلق الكون لأجل الإنســـان ..... ١٥٤
كيفيّة خلق الإنسان ..... ١٥٥
استحسان الخالق لعمله ..... ١٥٧

**المبحث الثاني (الاختلافات)** ..... **(١٥٩-١٦٦)**
تجسيد الرب ..... ١٥٩
الحث على التدبّر في خلق الله ﷻ في القرآن الكريم ..... ١٦٠
كيفيّة بيان القصّة ..... ١٦١
تعيين وتحديد أيام الخليقة في الكتاب المقدّس ..... ١٦٢
خلق آدم على صورة الله ﷻ ..... ١٦٢
ندامة الرب في الكتاب المقدّس ..... ١٦٤
استراحة الرب في الكتاب المقدّس ..... ١٦٤
**المبحث الثالث (الندم ، البداء ، النسخ)** .....**(١٦٧-١٧٤)**
الندم ..... ١٦٧
البداء ..... ١٦٩
النسخ ..... ١٧٢
شروط النسخ ..... ١٧٣
**المبحث الرابع (مقارنة بين الصادر الأول و logos)** ..... **(١٧٥-١٨٠)**
قاعدة الواحد لا يصدر منه إلا الواحد ..... ١٧٦
الإشكالات الواردة على هذه القاعدة ..... ١٧٦
الجواب الإشكالات الـــواردة ..... ١٧٧
آراء العلماء في هذه القاعدة ..... ١٧٨
خلاصة الفصل الرابع ..... ١٧٩
**خاتمة البحـــث** ..... **١٧١**
**المصادر والمراجع** ..... **١٨٧**

# المقدّمة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله العلي الكبير الحكيم الخبير الذي خلق الخلق بقدرته وميّز ذوي العقول من بريّته بمعرفته وكلّفهم بسلوك جادّة دينه وأمرهم بالسير في أرضه ليروا كيف بدء الخلق فيدركوا بأنه قادر على عودته ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه ونوره وسراجه محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين .

لا يخفى أن مسألة كيفيّة بدء الخلق من أهم المسائل التي كانت ولا تزال تحيّر عقول البشر فالإنسان منذ وقت طويل وهو يفكر في أمر هذا العالم ويطرح في ذهنه أسئلة عديدة حول ما تراه عينه ، ويريد بذلك الوصول إلى حقائق غامضة ألا وهي ( من أين وجد هذا العالم ؟ وما هو أصل هذه الكثرة التي في الوجود؟ من هو المؤثّر الأول في عالم الإمكان ؟ هل تتسلسل مراتب العلل إلى مالا نهاية ؟ وإذا كانت هناك نهاية فما هي حقيقتها ؟ هل العالم وجد بالصدفة أم هناك من بدأ خلقه ودبّر أمره ؟ وما هو أول ما خلق من هذا العالم الذي أصبح مبدأً للكثرة المشهودة؟ و؟؟؟)

فهذا الموضوع يعرف قيمته عندما نرى أن علم الفلسفة والعرفان والتاريخ والطبيعيات خصصت له حيّزاً كبيراً من صفحات آثارها العلمية والإنسان بحكم طبيعته لا يمكن أن يصل إلى أجوبة هذه الأسئلة بمفرده والسبب في ذلك هو أن الإنسان فرد من أفراد هذا العالم المخلوق فلم يكن موجوداً قبل هذا العالم والذي يريد الإجابة على هذه التساؤلات عليه أن يكون شاهداً على ما وقع في زمن الخلق.

ولهذا الغموض في معرفة كيفية نشوء الخلق نرى أن الأقوام البدائيّة اتخذت بعض ظواهر الكون للعبادة فقاموا مثلاً يعبدون الشمس التي يرونها تعطي الوجود حرارة وضياء أو القمر الذي ينير دربهم في الليلة الظلماء أو النجوم التي يهتدون بها في البر والبحر .

ولما لم يكن في مقدور أحد من المخلوقين أن يدلنا على جزئيات كيفية الخلق فلابد لنا أن نأخذ هذه المعلومات والإجابات على أسئلتنا المطروحة ، من منبعها الأساسي ألا وهو نفس الخالق فهو الوحيد الذي يمكن له أن يجيب عن: (ماذا خلق؟ ومتى خلق؟ وكيف خلق؟ ) فهو أولى بالإجابة لأنه كان ولا شيء معه ، فجاءت إجاباته هذه عبر وحيه الذي أنزله على خيرة خلقه وهم رسله وأنبياؤه الذين أرسلهم للبشر لكي يعلموهم ما لم يكونوا يعلمون، فنرى أن من أهم المسائل التي تركز الأديان لتبيانها هي مسألة بدء الخلق و لما كانت الأديان وخصوصاً تلك التي لها علاقة في ما بينها مثل الأديان الإبراهيمية التي هي من منبع واحد وأصل واحد فيجب أن لا يكون في هذه المسألة كثير من الاختلاف، فالمطالع في كتب هذه الديانات الثلاث (اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام) يجد أنها وإن كانت تشترك في أصول مبادئ الخلق ولكن كذلك يجد بينها خلافاً كثيراً .

ولما كان هذا البحث من البحوث المهجورة حيث قليل كان مورد بحث العلماء وخصوصاً بهذه الصورة (أي بصورة المقارنة) رأيت من المناسب أن أختار هذا الموضوع للبحث وللدراسة فعرضت هذه الفكرة على قسم الفلسفة والكلام (العقائد) في المدرسة العليا للفقه والمعارف الإسلامية لكي يكون بحثي هذا رسالة الماجستير التي هي من متطلبات إكمال الدراسة في هذا المقطع .

ولما كان هذا الموضوع (أي بدء الخلق في الأديان) متشعب جداً فلو أردنا أن نأتي بنظريات كل الأديان لأخذ منا وقتاً طويلاً لا تنهض به فترة إعداد أطروحة جامعيّة وكذلك يحتاج إلى مجلدات عديدة لكي نفي بالغرض ، لذا رأيت من المناسب أن أقلص البحث في كيفيّة (بدء الخلق في الأديان الإبراهيميّة) فقط وأترك مسألة الخلق في الأديان الأخرى للفرص الأخرى إن شاء الله تعالى ؛ وكذلك لم أتطرق إلى النظريات العلميّة الجديدة (كنظرية داروين والتكامل في الخلق وغيرها) لأنها خارجة عن الموضوع .

**تنبيه:**

المراد من (بدء الخلق) في هذه الدراسة هو بيان قصّة بدء خلق العالم وكيفيّة بيان هذه القصة في المتون المقدّسة للأديان المذكورة وليس المراد منه النقطة الفاصلة بين الوجود والعدم .

هذا من جانب الموضوع ومن جانب كيفية البحث فقد جعلته بحثاً مقارنا، إيماناً منّي بأهميّة طرح المسائل الدينيّة بصورة مقارنة لكي يكون القارئ على علم وإطلاع كاف في ما يدور في الديانات الأخرى ولا يتّهم أحدنا الآخر بالباطل و بدون علم ولا دراية ، و يتصور كل ما يعتقده هو الصحيح وما يعتقده الآخرون مجرد خرافات وضلال، و أكثر من ذلك نجد أحدنا يفسّر ما جاء في معتقداته حسب ما يوافق العقل والمنطق ويجعل لها التخريجات الكافية والوافية والمناسبة لمذهبه ولكن عندما ينظر إلى عقائد الديانات والمذاهب الأخرى نجده يأخذ بظواهر كلامهم ولا يقرأ تفسيرهم ولا تأويلهم ويمكن أن بعض عقائد الآخرين موجودة نصاً في كتابه المقدّس ولما يسأل عنها يقول أننا نؤولها ونفسرها ولا نأخذ بظواهرها ، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو المثل المشهور (لماذا باءك تجر وباء غيرك لا تجر؟) أي لماذا لا تسمع لتفسير علماء تلك الديانات التي تتهمها بالضلال بدون دراية وتحقيق ؟

ومنهج المقارنة هذا كما سنقرأ في الفصل الأول له فائدة أخرى وهي ترسيخ العقيدة في ذهن وباطن المتديّن نفسه حيث سيعلم ماذا يدور في الديانات الأخرى حول المواضيع التي آمن بها ، فإنه بعد ما يقرأ المقارنة بين معتقداته ومعتقدات الآخرين سوف تتوسّع دائرة معرفته حول أصول عقيدته .

أما أهمية موضوع بدء الخلق جليّة لذوي الفهم لأن من له إلمام في العلوم الفلسفية و العرفانية والتاريخية يجد أن مسألة بد الخلق والصادر الأول هي من أهم مسائل تلك العلوم فهذا الموضوع حيّر عقول فحول العلماء في مرّ العصور ونحن في هذه الرسالة نريد أن نقرأ هذه المسألة من باب الآيات و الروايات في الديانات الثلاث .

**خطة البحث:**

وزّع البحث إلى أربعة فصول وخاتمة ؛ وكل فصل ينقسم إلى عدّة مباحث وخلاصة في آخره ذكرت فيها مجمل ما جاء في الفصل ، وعدد المباحث في كل فصل يتناسب مع ما يحمله الفصل من تقسيمات أوليّة .

فالفصل الأول هو بمثابة المقدّمة لهذه الرسالة حيث خصصته لبيان التعاريف العامّة التي ينبغي للقارئ أن يفهمها قبل المباشرة في قراءة هذا الكتاب فعرّفت مثلاً الدين لغة

واصطلاحاً وكذلك تعريف اصطلاح مقارنة الأديان وكلام حول تاريخ نشأة هذا العلم و تعريف الخلق وكذلك تعريف إجمالي بتاريخ ومعتقدات الديانات الإبراهيميّة،بدأت ببيان ديانة نبي الله إبراهيم عليه السلام وثم تطرقت لتاريخ الديانات (اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام) وذكرت سبب تسمية هذه الأديان بالإبراهيميّة، وأخيراً تناولت بعض ما جاء حول مسألة بدء الخلق في الديانات التي سبقت الديانات الإبراهيميّة .

و أما الفصل الثاني فقد خصصته للديانتين المسيحيّة واليهوديّة ، وهذا الفصل ينقسم إلى أربع مباحث، وهي الأول كلام حول المتون المقدّسة والثاني الخلق في الكتاب المقدّس والثالث تفسير الإصحاحات التي ذكرت مسألة الخلق والرابع كلام حول logos وكيفية دخولها للدين المسيحي وماذا غيّرت فيه .

والفصل الثالث هو إسلامي خالص فدرست فيه كيفية طرح القرآن الكريم والسنة الشريفة لمسألة بدء الخلق فوزع البحث فيه على بحثين اثنين هما: الأول الخلق في القرآن الكريم و الثاني الخلق في السنة الشريفة .

والفصل الرابع وهو أهم الفصول حيث تدور فيه المناقشة والمقارنة بين الديانات الثلاث فقسم لمباحث أربعة : الأول ذكر الاشتراكات التي وجدت في بيان مسألة بدء الخلق والثاني ذكرت فيه الاختلافات في هذه المسألة والثالث هو دراسة ثلاث عبارات نسبت إلى الله تعالى وهي (الندم والبداء والنسخ) والرابع يدور حول مقارنة بين الصادر الأول الذي قالت به الفلاسفة من المسلمين وبين logos الذي آمنت به النصارى .

والخاتمة التي ذكرت فيها نتيجة ما وصلنا إليه في هذا البحث.

## منهج الدراسة:

لقد حاولت في هذه الدارسة أن أقدم طريقة لدراسة الأديان ومقارنتها بعيداً عن التحيّز الديني والعقائدي وكرّست جل جهدي أن تكون الدراسة علميّة لنصل إلى النتيجة المطلوبة وهي فهم المشتركات والاختلافات في قضية دينية كهذه ونرى ما هو سبب الاختلافات .

ولكي يكون البحث متواصلاً و لعدم تشتت الفكرة جعلت ما يخص التعاريف والأمور الكلية حول البحث في الفصل الأول حتى يكون القارئ الكريم على علم وافي بما سيكون مدار البحث في هذه الرسالة .

ولكي يكون البحث أكثر شفافية ولأجل أن يكون البحث متماسكاً في بيانه ولا يتخلله الفواصل التي تضيّع الفكرة وكذلك لأن لا يكون فيه شيئاً من التحيّز ، فقد جعلت فصلين كاملين لبحث قضيّة الخلق في المتون المقدّسة عند الديانات الثلاث ، فالفصل الثاني هو مخصص لدراسة قصّة الخلق التي جاءت في الكتاب المقدّس (التوراة والإنجيل) ، والفصل الثالث خصّص لقراءة هذه القصة كما يرويها القرآن الكريم والسنة الشريفة واعتمدت كذلك في الروايات والأحاديث على ما نقلته الكتب المعتبرة عند الفرقتين الشيعة والسنة وتركت الأحاديث الضعيفة والموضوعة في هذا الباب بل ذكرت منها (من الروايات الضعيفة ) في آخر المبحث الثاني من الفصل الثالث للتنبيه على وجود هكذا روايات ولا يقع الدارس للمتون المقدّسة الإسلامية في الخطأ الذي وقع فيه لكثير وحسب كل ما جاء من روايات في كل كتاب هو من معتقدات المسلمين .

وأما من جانب نقل أقوال علماء الديانات وخصوصاً التفاسير التي كتبت للمتون المقدّسة قد نقلتها من كتبهم أنفسهم ولا رجعت إلى ما كتبه الآخرون أو المخالفون عنهم لأنني أعتقد أن ما يكتبه الآخرون عن معتقدات أي فرقة لا يكون كما يرويها أصحابها وخصوصاً المخالفون لأنهم يزيدون ويحرّفون ويكتبون ما ينقص قدر العقيدة المقابلة في أعين القارئ ويتصوّر بأنه في فعله هذا سوف يكرّه العقيدة تلك في ذهن القارئ ، ولا يعلم أن القارئ إذا قرأ كتب أهل تلك الديانة أو الفكرة ويقارن ما جاء في كتبهم و ما كتب عنهم سوف ينجذب أكثر ليقرأ أكثر وثم يتحوّل إلى مدافعاً عنها أو يؤمن بها ويعتنقها .

والأمر المهم الذي لابد لي أن أذكره هو أن هذه الرسالة مخصوصة لدراسة ما جاء في المتون المقدّسة وليس ما جاء في الديانات الثلاث عامّة أي أنها دراسة روائيّة وليست فلسفيّة فحاولت قدر الإمكان أن أتجنب الدخول في المباحث الفلسفية التي ترتبط بهذا الجانب ولكن مع هذا كله ما كان لي بد من أن أوضح بعض الأمور بفتح قضايا فلسفيّة

وليس عجباً في ذلك لأن الفلسفة تدور مباحثها حول الوجود ، وقصّة الخلق كذلك تبحث كيفيّة الوجود وخصوصاً في بيان الصادر الأول عند الديانات الإبراهيمية .

وبعد فهذا جهدي وما توصّل إليه اجتهادي القاصر ، أنجزته على رغم الظروف التي يواجهها بلدي الحبيب (العراق) من دمار خلّفه نظام حكم الجبابرة البعثيين وخصوصاً طاغيتهم المجرم صدام حسين ، ومن احتلال القوات الأجنبيّة له بزعامة الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، ومن إرهاب وقتل وخطف تقوم به جماعات تكفيريّة تحسب نفسها على حق وكل الآخرين على باطل ، وأنا في هذه الظروف الصعبة أنجزت هذا المجهود الذي أسأل الباري ﷻ أن يتقبله بلطفه ويتجاوز عما وقعت فيه من زلل في القول وشطط في الرأي فما كان هدفي إلا خدمة دينه الذي ارتضاه ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطاهرين .

ولا يسعني وأنا أنتهي من هذا البحث إلا أن أجدد شكري وتقديري وامتناني الخالص لأستاذَي الجليلين الكريمَين الذَين توليا مشقة الإشراف على البحث ، أخص أولاً الأستاذ حجة الإسلام الشيخ أحمد دبيري ثم الأستاذ الفاضل أمير خواص كما أشكر كل من أعانني على إنجاز هذا البحث .

*والحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخراً .*

# الفصل الأول

## تعاريف

- تعريف الدين
- مقارنة الأديان
- الأديان الإبراهيميّة
- تعريف الخلق
- تاريخ البحث